وفي ٢٤ آذار ١٩٧٣، افتتح المؤتمر الرابع لوزراء خارجية الدول الاسلامية في بنغازي بحضور مندوبي ٢٨ بلداً، وكانت اليمن الديمقراطية ممثلة فيه، وغابت عنه سوريا، أما ايران والاردن والمغرب فلم تحضره بسبب خلافاتها مع ليبيا. وقد حضره العراق وم. ت. ف. كمراقبين[٣١].

وتقدم مندوب م. ت. ف. بمشروع قرار يؤكد فيه على أن دعم الدول العربية والاسلامية لكفاح الشعب الفلسطيني لتحقيق حقوقه الوطنية المشروعة، واعادة اراضيه المغتصبة هو واجب يمليه التضامن الاسلامي ومبادىء العدالة والسلام. ويطالب بالاعتراف بـ م. ت. ف. كممثل وحيد وشرعي للشعب الفلسطيني. ويدعو المؤتمر إلى أن يتفهم رفض الثورة الفلسطينية للقرار (٢٤٢)، وإلى اتخاذ قرار ينص على ضرورة انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة[٣٢]. وقد أكد البيان الختامي للمؤتمر القرارات الاسلامية السابقة بخصوص القضية الفلسطينية واعتبر م. ت. ف. الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. واعلن التزام المؤتمرين بتقديم المساندة المادية والسياسية والمعنوية للشعب الفلسطيني من اجل ان يستعيد ارضه المحتلة، وكي يحبط المحاولات الهادفة إلى تصفية الثورة الفلسطينية. وطالب الدول الاسلامية بأن تفتح مكاتب للمتطوعين من أجل القتال لتحرير الاراضي المقدسة وبان توضح موقفها تجاه الوجود الصهيوني، وجدد النداء الداعي الى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع الكيان الصهيوني. كما جدد رفض المؤتمر لكل الاجراءات الاسرائيلية، داخل الارض المحتلة واعتبارها باطلة ولاغية [٣٣].

هذه القرارات، فيما يرى عدد من المراقبين، غيرت اتجاه المؤتمرات الاسلامية التي كانت، حتى ذلك الوقت، واقعة تحت هيمنة القوى الرجعية. وبها اصبحت المنظمة الاسلامية اداة سياسية أميل إلى دعم حركات التحرر في الدول الاسلامية وغيرها، خصوصاً في افريقيا. وقد انعكس هذا التحول في البيان الختامي والقرارات الصادرة عن المؤتمر؛ إذ يعترف مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، لأول مرة، بـ م. ت. ف. كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وكان هذا أول اعتراف دولي بها. على هذا الاساس؛ ولأول مرة ايضاً يطلب فتح مكاتب للتطوع وينادى بقطع العلاقات مع اسرائيل.

وقد جاء هذا التطور السياسي نتيجة للحملة العربية الواسعة التي قامت بها مصر وسوريا وليبيا والجزائر وغيرها، في ذلك الوقت، بهدف عزل اسرائيل دولياً وتوسيع الاعتراف الدولي بمنظمة التحرير.

مؤتمر القمة الاسلامي الثاني

بدأ مؤتمر القمة الاسلامي الثاني أعماله، في ٢٢ شباط ١٩٧٤، في لاهور. ومما لا شك فيه أن الحرب العربية الاسرائيلية الرابعة التي حدثت في تشرين الأول ١٩٧٣، والتي استخدم العرب فيها سلاح النفط، وخرجوا منها بانتصار معنوي، قد ساعدتهم على الظهور كقوى اقتصادية سياسية في المنطقة، باستطاعتها فرض بعض المطالب السياسية